والثاني أن أنصاريا وثقفيا آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينها فخرج الثقفي مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فكان الأنصاري يتعهد أهل الثقفي فجاء ذات يوم فأبصر المرأة قد اغتسلت وهي ناشرة شعرها فدخل ولم يستأذن فذهب ليلثمها فوضعت كفها على وجهها فقبله ثم ندم فأدبر راجعا فقالت سبحان الله خنت أمانتك وعصيت ربك ولم تصب حاجتك قال فخرج يسيح في الجبال ويتوب إلى الله من ذنبه فلما قدم الثقفي أخبرته المرأة بفعله فخرج يطلبه حتى دل عليه فندم على صنيعه فوافقه ساجدا يقول ذنبي ذنبي قد خنت أخي فقال له يا فلان انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسأله عن ذنبك لعل الله أن يجعل لك مخرجا فرجع إلى المدينة فنلزت هذه الآية بتوبته رواه أبو صالح عن ابن عباس وذكره مقاتل .

والثالث أن المسلمين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم بنو إسرائيل أكرم على الله منا كان احدهم إذا أذنب أصبحت كفارة ذنوبه مكتوبة في عتبة بابه فنزلت هذه الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بخير من ذلك فقرأ هذه الآية والتي قبلها هذا قول عطاء واختلفوا هل هذه الآية نعت للمنفقين في السراء والضراء أم لقوم آخرين على قولين .

أحدهما أنها نعت لهم قاله الحسن .

والثاني أنها لصنف آخر قاله ابو سليمان الدمشقي .

والفاحشة القبيحة وكل شيء جاوز قدره فهو فاحش وفي المراد بها هاهنا قولان .

أحدهما أنها الزنى قاله جابر بن زيد والسدي و مقاتل .

والثاني أنها كل كبيرة قاله جماعة من المفسرين